المكتب الصحفي

كلمـــــة

معالي السيد أحمـد أبـو الغيـط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

الجلسة الافتتاحية للدورة العادية(115)

للمجلس الاقتصادي والاجتماعي

على المستوى الوزاري

الأمانة العامة: 2025/2/13

سعادة السيد يوسف عبد الله الحمود

وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني بمملكة البحرين

رئاسة الدورة الحالية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي

أصحاب المعالي السادة الوزراء،

السيدات والسادة،

في البداية، أود أن أتقدم إليكم سيادة الرئيس بخالص التهنئة على تولي دولتكم الرئاسة الدورية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وهي تتزامن، في مصادفةٍ حسنة، مع تولي دولتكم رئاسة الدورة الحالية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، لتقود بذلك مملكة البحرين الشقيقة، خلال هذه المرحلة، دفة العمل العربي المشترك بمختلف جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، متمنياً لبلادكم، سيادة الرئيس، خالص التوفيق والسداد في هذه المهمة .

ولا يفوتني أن أُعرب كذلك عن عميق التقدير إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، على حُسن إداراتها للعمل الاقتصادي والاجتماعي العربي المشترك خلال توليها رئاسة الدورة السابقة لهذا المجلس الموقر، طوال الستة أشهر الماضية .

السيد الرئيس،

ينعقد اجتماعُنا اليوم وسط تطورات سريعة ومتلاحقة لم تخلُ منها يوماً المنطقة العربية، فما إن بدأ اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، والذي طال

انتظاره لما يقرب من عام ونصف، يدخل حيز النفاذ... حتى استأنف الاحتلال الإسـرائيلي مخططاته التوسـعية في الضـفة الغربية، وقام بإعادة تموضـع لمعداته العسـكرية ومواصـلة ارتكاب جرائم الحرب بحق عموم أبناء الشـعب الفلسـطيني... وبرزت من جديد أصـوات إسـرائيلية وأمريكية مرفوضـة تطالب بتهجير الفلسطينيين أصحاب الأرض، وترحيلهم من ديارهم .

وفي هذا الصـــدد، أُجدّد التأكيد على الموقف الثابت لجامعة الدول العربية، باعتبارها المؤسـســة الجامعة لكافة الدول العربية... بالرفض التام والمُطلق لأية محاولات لتهجير الفلســطينيين من أرضـــهم تحت أي ذريعةٍ كانت، باعتبار أن ذلك يمس مباشرةً أُسس وقواعد القانون الدولي الذي بُني على أســاســه التنظيم الدولي المعاصــر... كما أن ذلك الأمر ينطوي على إجحاف صارخ بحقوق الشعب الفلسطيني، ويمثل تهديداً مباشراً نحو بتصفية القضـية الفلسـطينية، وهي قضـية العرب المركزية، وأتحدث هنا عن الشـعوب والحكومات على حد سواء.

إن غزة ليسـت للبيع... وهي بالنسـبة للفلسـطينيين وللدول العربية جزء من إقليم الدولة الفلســطينية المســتقبلية على حدود 67... جنباً إلى جنب مع الضفة الغربية بلا انفصال بينهما... وفي إطار حل الدولتين الذي أجمع عليه العرب والعلم .

السيد الرئيس،

إن الحرب الشعواء التي تنتهجها إسرائيل منذ أكتوبر 2023، لم تكشف حتى الآن عن خسائرها النهائية.. وإلى جانب الخسائر البشرية، وهي الأكثر

كُلفة على الإطلاق، هناك خسائر مادية ضخمة وخسائر معنوية خلّفت ندوباً عميقة في الوجدان والذاكرة العربية، وسيستغرق التعافي منها سنوات وسنوات .

إن الأمر يتطلب مواصلة التحرك العربي الفاعل على كافة الأصعدة الدولية والإقليمية، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، من أجل التخفيف من وطأة التداعيات الكارثية التي تُخلّفها هذه الجرائم الإسرائيلية .

وانطلاقاً من ذلك، أدعو مجلسكم الموقر إلى تبني خطط إغاثية طارئة لنجدة الأشقاء الفلسطينيين الذين طالتهم يدُ الإجرام الإسرائيلية... ووضع ضوابط مُحدّدة لمتابعة تنفيذ هذه الخطط على نحو متكامل، وتنسيق المساعدات العربية المُقدّمة إليهم في هذا الشأن.

كما أُشير على نحو خاص إلى خطة الاستجابة الطارئة التي أعدتها دولة فلسطين للتصدي لتداعيات العدوان الإسرائيلي، والتي أخذت قمة البحرين العلم بها ودعت إلى تمويلها وتنفيذها بالتنسيق مع الحكومة الفلسطينية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية... كما أنوّه إلى مشروع "إنقاذ الحياة" للفئات الفقيرة بقطاع غزة، الذي اعتمده مجلسُكم الموقر خلال الدورة السابقة، ويشمل الفئات الأكثر تضرراً نتيجة للعدوان الإسرائيلي الغاشم، بمن فيهم كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة والأسر التي تعيلُها النساء... وكذلك برنامج الطوارئ النقدي للأسر المتأثرة بالحرب... ومعروض اليوم أمام مجلسِكم الموقر بندٌ حول دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دولة فلسطين، وذلك انسجاماً مع خطة الاستجابة الطارئة.

السيد الرئيس،

يناقش اجتماعُنا اليوم، إلى جانب ما سبق ذكره، عدداً من الموضوعات الهامة أيضاً... من بينها الإعداد للملف الاقتصادي والاجتماعي للقمة العربية في دورتها العادية القادمة بجمهورية العراق هذا العام.. هذا الملف الذي يشمل بدوره كافة الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية المعروضة على القمة... وأدعوكم، في هذا الإطار، إلى تضمين هذا الملف القضايا ذات الأولوية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، والتي باتت أكثر إلحاحاً على الأجندة التنموية العربية، خاصةً في ظل تعقّد الجهود الهادفة إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ فالأمر يتطلب إعادة ترتيب الأولويات العربية لتحقيق التنمية العاجلة والعادلة والمنصفة، وضمان تحقيق استجابة إنسانية أكثر فاعلية، أخذاً بالاعتبار خصوصية المنطقة العربية وأبعادها... وأؤكد في هذا الصدد على دور المجالس الوزارية العربية والمنظمات المتخصصة، باعتبارهما الأذرع الفنية للمنظومة العربية وخدمةً لأهدافها .

السيد الرئيس،

يتزامن هذا العام مع مرور الذكرى الثمانين لإنشاء جامعة الدول العربية، بيت العرب... ثمانون عاماً من العمل العربي المشترك، واجهت خلالها الجامعة والدول العربية، على حدٍ سواء، العديد من التحديات المصيرية والهيكلية والموضوعية والجماعية.. تحديات لم يكن باليسير تجاوزها أو التغلّب عليها.. غير أن الدول العربية استطاعت، وبفضل استجماع إرادتها، الحفاظ على هذا الكيان الجامع.. وناضلت من أجل مناصرة

القضـــايا العربية، وحماية الهوية الوطنية، والدفاع عن المصـــالح القومية، طوال الثمانين عاماً الماضية .

إن الظروف الحالية، لا تقل خطورة عن تلك التي عاصـــرها آباؤنا، وكانت دافعاً لهم نحو التلاحم والتكامل والاندماج وإنشـــاء كيان جامع لهم، يتمكنون من خلاله من صـــون الحق العربي والذود عنه... وترســـيخ القيم العربية الأصيلة وحماية المصالح القومية.. وجديرٌ بنا أن نواصل السير على هذا الدرب النبيل، مُتسـلّحين بالإرادة والإصـرار، مُجدّدين العزم على القضـاء على كل تهديد يواجه أمتَنا... موفين بالعهد والأمانة التي حُمّلنا إياها .

وختاماً... أتمنى لكم، سيادة الرئيس، التوفيق في رئاسة الدورة الحالية للمجلس، وأرجو لاجتماعكم هذا كل النجاح والتوفيق.

أشكركم جزيلاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

(5)Speech-2